@ 56 @ (^ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون (21)) * * * * .

ا لذهب بما استفادوا من العز والأمان الذي لهم بمنزله السمع والبصر . .

والثاني معناه : ولو شاء ا لذهب بأسماعهم وأبصارهم الظاهرة ؛ كما ذهب بأسماعهم وأبصارهم الباطنة . (^ إن ا على كل شيء قدير) يعني : قادر . .

قوله تعالى : (^ يا أيها الناس اعبدوا ربكم . . .) الآية ، قال ابن عباس : كل ما ورد في القرآن من قوله (^ يا أيها الناس) فإنما نزل بمكة ، وكل ما ورد من قوله : (^ يا أيها الذين آمنوا) فإنما نزل بالمدينة . .

وقوله : (^ يا أيها الناس) يعنى : يا هؤلاء الناس . وهذا وإن عمت صيغته ولكن دخله الخصوص ؛ فإنه لا يتناول الصغار والمجانين . (^ اعبدوا) أي : وحدوا . .

قال ابن عباس : كل ما ورد في القرآن من العبادة فهو بمعنى التوحيد ، وكل ما ورد في القرآن من التسبيح والسبحة فهو بمعنى الصلاة . .

وقوله : (^ اعبدوا ربكم الذي خلقكم) أي : وحدوا ا الذي خلقكم . وإنما خاطبهم به ؛ لأن الكفار مقرون أن ا خالقهم ، والخلق : هو اختراع الشيء على غير مثال سبق . (^ والذين من قبلكم) أي : وخلق الذين من قبلكم . فإن قيل : أي فائدة في قوله : (^ والذين من قبلكم) فإن من عرف أن ا خالقه فقد عرف أنه خالق غيره من قبله ؟ قيل : فائدته المبالغة في البيان ، أو يقال : فائدته المبالغة في الدعوة ، يعنى : إذا كان ا خالقكم وخالق من قبلكم فلا تعبدوا إلا إياه . وفيه إشارة لأنه خلق الأولين وأماتهم وابتلاهم في الدنيا والآخرة ؛ فأشار بهذا إلى أنى أفعل بكم ما فعلت بهم . .

(^ لعلكم تتقون) قيل معناه : لكي تتقوا ، قاله أبو عبيدة ، وقيل معناه : كونوا